ومبناه على انه لا اطلاق فيما يوافق الاسماء الواردة في الشرع قال امام الحرمين مع الجواز وعدمه الحل والحرمة وكل
منهما حكم شرعي لا يثبت الا بدليل والقياس انما يعتبر في العمليات دون الاسماء والصفات واجيب بان التسمية من باب
العمليات وافعال اللسان وقال الامام الغزالي اجراء الصفات اخبار بثبوت مدلولها فيجوز عند ثبوت المدلول
الا لمانع بالدليل الدال على اباحة الصدق بل استحبابه بخلاف التسمية فانه تصرف في المسمى ولا ولاية عليه الا للاب والمالك
ومن يجري مجرى ذلك قال قيل فلم لا يجوز مثل العارف والعاقل والفطن والذكي وما اشبه ذلك قلنا لما فيه
من الايهام لشهرة استعماله مع خصوصية تمتنع في حق الباري فان المعرفة قد تشعر بسبق العدم والعقل بما
يعقل العالم اي يحبسه ويمنعه والفطنة والذكاء بسرعة ادراك ما غاب وكذا جميع الالفاظ الدالة على الادراك حتى قالوا ان الدراية
تشعر بضرب من الحيلة وهو اعمال الفكر والروية وما فيه ايهام لا يجوز بدون الاذن وفاقا كالصبور والشكور والحليم والرحيم
قال قيل فقد وجدنا من الاوصاف ما يمتنع اطلاقها مع ورود الشرع بها كالماكر والمستهزئ
والمنزل والمنشئ والحارث والزارع والرامي قلنا لا يكفي في صحة الاطلاق مجرد وروده في الكتاب
والسنة بحسب اقتضاء المقام وسياق الكلام بل يجب ان لا يخلو عن نوع تعظيم ورعاية ادب

قوله المبحث الثالث مفهوم الاسم قد يكون نفس الذات والحقيقة وقد يكون ماخوذا باعتبار الاجزاء وقد
يكون باعتبار الصفات والافعال والسلوب والاضافات ولا خفاء في تكثر اسماء الله تعالى بهذا الاعتبار
وامتناع ما يكون بحسب الاجزاء لتنزهه عن التركيب واختلفوا في الموضوع لنفس الذات فقيل جائز
بل واقع كقولنا الله فان الجمهور على انه علم للذات المخصوصة وكونه ماخوذا من الاله بحذف الهمزة وادغام
اللام ومشتقا من اله يأله او وله يوله او لاه يليه اذا احتجب او لاه يلوه اذا ارتفع او غير ذلك من
الاقاويل الضعيفة والقياس لا ينافي العلمية ولا يقتضي الوصفية وقيل غير جائز لان الوضع بعض
العلم بالموضوع له ولا سبيل للعقل الى العلم بحقيقة الذات واجيب بانه يجوز ان يكون الواضع
هو الله تعالى وبانه يكفي معرفة الموضوع له بوجه من الوجوه ككونه حقيقة ذات واجب الوجود فالموضوع
له يكون هو الذات مع انه لا يعرف بكنه حقيقته واما الاستدلال بان اسم الله تعالى لا يكون الا حسنا
والحسن انما هو بحسب الصفات دون الذات وبان الاسم العلم انما يكون لما يدرك بالحس
ويتصور بالوهم وبان العلم قائم مقام الاشارة ولا اشارة الى الباري تعالى وبان
العلم لا يكون الا لغرض هو التمييز عن المشاركات النوعية او الجنسية فلا يخفى ضعفه
قال قيل اعتبار السلوب والاضافات يقتضي تكثر اسماء الله تعالى جدا حتى ذكر بعضهم
انها لا تتناهى بحسب لا تناهي الاضافات والمغايرات فما وجه التخصيص بالتسعة
والتسعين على ما نطق به الحديث على انه قد دل الدعاء المأثور عن النبي عليه
السلام ان لله تعالى اسماء لم يعلمها احدا من خلقه واستأثر بها في علم الغيب عنده وورد في الكتاب
والسنة اسامي خارجة عن التسعة والتسعين كالباري والكافي والدائم والبصير والنور والمبين
والصادق والمحيط والقريب والوتر والفاطر والعلام والمليك والاكرم والمدبر والرفيع
وذي الطول وذي المعارج وذي الفضل والخلاق والنصير والغالب والرب والناصر
وشديد العقاب وقابل التوب وغافر الذنب ومولج الليل في النهار ومولج النهار في الليل و
مخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي والسيد والحنان والمنان ورمضان وقد شاع في عبارات

شرح م

خصوصية

واللازم م

[illegible] قد يعد حسن [illegible] وقد يكون [illegible] باعتبار الاجزاء [illegible] بعض العوارض من الصفات والافعال والسلوب والاضافات وبهذا الاعتبار كثر اسماء الله [illegible] وامتناع [illegible] واصطلحوا على [illegible] العلم بالذات والصفات [illegible]

[illegible] والسنة [illegible] اسم [illegible] موضع الوصف [illegible] الاسم الاعظم [illegible] الرواية [illegible] والمعاني مما صححه كثير من المحدثين

في عبارات العلماء المريد والمتكلم والشيء والموجود والذات والازلي والصانع والواجب
وامثال ذلك واجيب بوجوه الاول ان التخصيص بعلم اسم العدد ربما لا يكون لنفي الزيادة
بل لغرض آخر كزيادة الفضيلة مثلا الثاني ان قوله من احصاها دخل الجنة في موضع
الوصف كقولك للامير عشرة غلمان يكفون مهماته بمعنى ان لهم زيادة قرب
واشتغال بالمهمات او ان هذا القدر من غلمانه الجملة كاف لمهماته من غير
افتقار الى الآخرين فان قيل ان كان اسم الله الاعظم خارجا عن هذه الجملة فكيف تختص
ما سواه بهذا الشرف وان كان داخلا فكيف يصح انه مما يختص بمعرفته نبي او ولي وانه
سبب لكرامات عظيمة لمن عرفه حتى قيل ان آصف بن برخيا انما جاء بعرش بلقيس
لانه قد اوتي الاسم الاعظم قلنا يحتمل ان يكون خارجا ويكون زيادة شرف التسعة
والتسعين والرواية المشتملة على تفصيلها غير مذكورة في الصحيح ولا خالية عن الاضطراب
والتغيير وقد ذكر كثير من المحدثين ان في اسنادها ضعفا وعلى هذا الظاهر معنى قوله
عليه السلام ان الله تعالى وتر يحب الوتر ويكون معنى احصائها الاجتهاد في التقاطها
من الكتاب والسنة وجمعها وحفظها على ما قال بعض المحدثين انه صح عندي قريب
من ثمانين يشتمل عليها الكتاب والصحاح من الاخبار والباقي ينبغي ان يطلب
في الاخبار بطريق الاجتهاد والمشهور ان معنى احصائها عدها والتلفظ بها بعد ذكر بعض
الفقهاء انه ينبغي ان نذكر بلا ابواب ليكون احصاء لها ولتشكل بما هو مضاف كمالك
الملك وذي الجلال والاكرام وقيل حفظها والتأمل في معانيها والله اعلم ان المقصد

السادس في السمعيات وفيه فصول اربعة لمباحث النبوة ومباحث المعاد
ومباحث الاسماء والاحكام وما يليهما ومباحث الامامة قوله الفصل الاول
في النبوة وهو كون الانسان مبعوثا من الحق الى الخلق فان كان النبي ماخوذا من
النباوة وهو الارتفاع لعلو شأنه واشتهار مكانه او من النبي بمعنى الطريق
لكونه وسيلة الى الحق تعالى فالنبوة على الاصل كالابوة وان كان من النبأ وهو
الخبر لانبائه عن الله تعالى فعلى قلب الهمزة واوا ثم الادغام كالمروة
قوله المبحث الاول النبي انسان بعثه الله تعالى لتبليغ ما اوحي اليه وكذا الرسول
وقد يخص بمن له شريعة وكتاب فيكون اخص من النبي واعترض بما ورد في الحديث
من زيادة عدد الرسل على عدد الكتب فقيل هو من له كتاب او نسخ لبعض
احكام الشريعة السابقة والنبي قد يخلو عن ذلك كيوشع عليه السلام وفي كلام
بعض المعتزلة ان الرسول صاحب الوحي بواسطة الملك والنبي هو المخبر عن الله
بكتاب او الهام او تنبيه في منام ثم البعثة لطف من الله تعالى ورحمة للعالمين لما فيها

Copyright © King Saud University